المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 14-08-2005
الصفحـات : 10
العـــدد : 4325
المسلسل : 57

والعافون عن الناس

خالد عبد الرحيم المعينا

هذا ما حققه الملوك السابقون في السعودية بشكل يثير الإعجاب والتقدير.

إن السماحة، الكرم، النخوة، وقوة الإرادة قد كانت صفات كل الملوك الذين حكموا السعودية منذ عهد الملك المؤسس وحتى الآن.

رئيس تحرير «عرب نيوز»
فاكس: 6393223

يتم قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بإطلاق سراح عبد الله الحامد، متروك الضالع، علي الدميني، سعيد بن زعير، والمتأمرين في مخطط الاغتيال الليبي من قوة شخصيته، وكرمه، وسماحته، كما أنه يعتبر مؤشرا على تماسك القيادة السعودية.

وكون هذا القرار الجريء يجيء بعد سبعة أيام فقط من تولي الملك عبد الله مقاليد الأمور في هذه البلاد التي تترنب لها قلوب مليارات المسلمين في أرجاء المعمورة، ليدل دلالة قاطعة على تماسك هذه البلاد ويؤكد أنها في أيد أمينة.

وعلى الذين حاولوا خلق تصدع في الجدار أن يعلموا من دلالة هذا القرار أن الحكومة السعودية متماسكة وقادرة على معالجة الأمور بطريقة تراعي مصالح البلاد ومصلحة شعبها.

ولمست أجافي الحقيقة عندما أقول إن إطلاق سراح المشاركين في المؤامرة الليبية التي استهدفت حياة الملك عبد الله شخصيا، ليؤكد سماحة الملك وبعد نظر القيادة السعودية.

وقد أشادت جامعة الدول العربية بهذه الخطوة ووصفتها بأنها حكيمة وتمثل خطوة مهمة إلى الأمام نحو تحقيق العمل العربي المشترك. ومهما كانت تعليقات المحللين في الخارج، فمن المهم أن يفهموا الوضع في ضوء الأبعاد الجيوسياسية الجديدة في المنطقة.

ولا يخفى على أحد أن كثيرا من الناشطين المزعومين قد ركبوا القطار بعد أحداث الـ11 من أيلول (سبتمبر) بأمل أن يجنيهم انتقادهم للأوضاع في البلاد مهمين في نظر وسائل الإعلام الغربية.

وبالطبع فإن من يزعمون أنهم كذلك، لهم مآرب أخرى ومصالح شخصية. كما أنهم غير ناضجين سياسيا وليست لديهم خلفية ثقافية أو أخلاقية وأنهم فتحلوا اسما رقصوا على أنغام النقاد الأجانب، وقد تعاهدوا في غيهم وضلالهم بسبب دائرة الضوء الإعلامية المبهرة التي سلطتها عليهم الأعداء في الغرب.

وليس لهؤلاء المزعومين أي خطط محددة أو أي أجندة محترمة غير الأنانية وحب الذات والظهور في الإعلام الغربي على صورة الجادين على أمن الوطن، سلامته، واستقراره، بينما استطاعوا تضليل بعض الناس في الخارج، إلا أن الذين يعرفونهم جيدا لن تنطلي عليهم الحيلة ولن يفوت عليهم اهتمام هؤلاء المزعومين فجأة بمصالح البلاد. وليس من الوطنية في شيء أن يظهر بعض الناس فجأة ويزعمون افتراءات من شأنها خلق البلبلة في نفوس الناس في الوقت الذي نحن أحوج ما نكون فيه إلى تأصيل الوحدة الوطنية.

وقصارى القول فهناك أمور تحتاج إلى المعالجة والاهتمام وستقوم القيادة الجديدة بعمل ذلك ولا سيما أن الملك عبد الله قد تناول بعض هذه الأمور في كلمته إلى الأمة.

وقد بايع الشعب السعودي كبارا وصغارا الملك عبد الله ولي عهده الأمير سلطان.

وقد تدافع أفراد هذا الشعب الأبي من كل حدب وصوب على الإمارات في المناطق المختلفة لتقديم واجب العزاء في فقيد البلاد الملك فهد بن عبد العزيز ومبايعة القيادة الجديدة.

وكان هذا عملا تلقائيا طوعيا وصفته بأنه استفتاء حقيقي في حديث مع أحد الإعلاميين الأجانب. وقلت له إن الناس أعربوا عن آرائهم بحرية وبدون قسر أو تخويف وبدون أن يساقوا في الحافلات للادلاء بأصواتهم وبدون أي ضغط عليهم من أي جهة.

وهذه حقيقة لن يستوعبها المحللون الغربيون الذين يحاولون جاهدين ليلا ونهارا إحداث خرق في جدار التماسك السعودي غير مدركين أن الشعب السعودي على وعي كامل بكل ما يجري في البلاد.

إن الملك الجديد رجل براغماتي وهو يؤمن إيمانا شديدا بأهمية التقدم والتطور مستفيدا من تجارب إخوانه الملوك السابقين الذين كانوا عظماء بأعمالهم وانجازاتهم.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 14-08-2005 العـــدد : 4325
الصفحـات : 10 المسلسل : 57

وقد تغلب هؤلاء الملوك على عقبات كثيرة واستطاعوا أن يدركوا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في إطار التعاليم الإسلامية السمحة هي المفتاح الحقيقي لأي تقدم وتطور.

إن تحويل الصحراء الشاسعة التي كانت تسكنها قبائل متناثرة ويجوب فيها الخارجون على القانون إلى دولة حديثة وموحدة ليس عملا سهلا إذ إنه يحتاج إلى قوة الإرادة العزيمة، والإصرار كما أنه يحتاج إلى قوة الشخصية ووضوح الرؤية.

هذا ما حققه الملوك السابقون في السعودية بشكل يثير الإعجاب والتقدير.

إن السماحة، الكرم، النخوة، وقوة الإرادة قد كانت صفات كل الملوك الذين حكموا السعودية منذ عهد الملك المؤسس وحتى الآن.

والشعب السعودي على ثقة تامة بأن الملك عبد الله وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز سيسيران على هذا الدرب وسيحافظان على هذه التقاليد الموروثة.